

جامعـة الأزهـــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد





تطبيقات الدعوة بالقرآن الكريم عند الخلفاء الراشدين

إعداد

فواز بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ

قسم العقيدة والدعوة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز -جدة- المملكة العربية السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ- يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N 2974-4660 و The Online ISSN 2974-4679



تطبيقات الدعوة بالقرآن الكريم عند الخلفاء الراشدين

فواز بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ
قسم العقيدة والدعوة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني:
FABDULRAHMANSHEIKH@stu.kau.edu.sa

ملخص البحث

لقد أيد الله ﷻ رسوله محمداً ﷺ بالقرآن الكريم، وأمره بأن يدعو به، ويبلغه للناس، فهو حبله المتين وصراطه المستقيم؛ فكان القرآن وسيلة الدعوى الأولى، التي طبقها النبي ﷺ وصحابته الكرام من بعده، واقتفى أثرهم سلف الأمة. فكان للقرآن الكريم حفاوة كبرى في ميدان دعوتهم؛ بل في حياتهم كلها، ويقول الإمام الشاطبي ▯:" إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره"(1)

ومن ثم كان عنوان البحث:" تطبيقات الدعوة بالقرآن الكريم عند الخلفاء الراشدين ﵃ . وقد تناول البحث أربعة مباحث، عرض من خلالها عشرون نموذجاً تطبيقياً من ممارسات الخلفاء للدعوة بالقرآن، وذلك بهدف الإسهام في تأصيل الدعوة إلى الله تعالى بالقرآن الكريم، والعودة بالدعوة إلى نبعها الصافي.

وقد توصلت في هذا البحث من خلال المنهج الاستقرائي والوصفي إلى نتيجة مهمة، وهي أن منطلق دعوة الخلفاء كان من القرآن، ومنه كان استدلالهم وعنايتهم. هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم.

الكلمات المفتاحية : الدعوة بالقرآن ، تطبيقات الدعوة ، نماذج من الدعوة، الخلفاء الراشدون، النهج القويم.

(٦) الموافقات: الشاطبي (١٤٦/٤).



Applications of preaching the Holy Qur'an according to the Rightly Guided Caliphs

Fawaz bin Abdullah bin Abdul Rahman AlSheikh

Department of Doctrine and Call, College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Email: FABDULRAHMANSHEIKH@stu.kau.edu.sa

Abstract:

God, may God bless him and grant him peace, supported His Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, with the Holy Qur'an, and commanded him to call upon it and convey it to the people, for it is his strong rope and straight path. The Qur'an was the first means of advocacy, which was applied by the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his honorable companions after him, and the ancestors of the nation followed in their footsteps. The Holy Qur'an was greatly welcomed in the field of their advocacy. Rather, in their entire lives, and Imam Al-Shatibi, peace and blessings of God be upon him, says: "The Book has been established that it is the totality of the law, the pillar of the religion, the source of wisdom, the sign of the message, the light of sight and insight, and that there is no

In this research, through the inductive and descriptive approach, I reached an important result, which is that the starting point for the caliphs' call was from the Qur'an, and from it their reasoning and care were based.

This, and God knows best, and may God's blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family.

Keywords: Dawah through the Qur'an, applications of Dawah, models of Dawah, the Rightly Guided Caliphs, the right approach.



مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

إن من أعظم منن الله على عباده بعثة رسوله الكريم ﷺ ، وإنزال القرآن العظيم، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٦٤]

لقد أرشدنا ﷻ إلى أسلوب أصيل، وطريقة فريدة في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ألا وهي الدعوة بالقرآن فقال سبحانه: (**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ**)، فابتدئ بالتلاوة؛ لأن أول تبليغ الدعوة يكون بإبلاغ الوحي وتلاوته على الناس كما قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾﴾ [سورة البينة:٢] ، ولذا فما كان النبي ﷺ يدعو إلى الله إلا بهذا القرآن استجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [سورة الأنعام:١٩]، قال محمد بن كعب: "من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا ﷺ وسمع منه"(١).

وقد سار الخلفاء الراشدون ﷺ على النهج القويم، فكان القرآن الكريم الركيزة الأساس التي قامت عليها دعوتهم، وارتسم على ميزاه خطابهم الدعوي، وهذا ما سوف نعرضه في هذا البحث من خلال نماذج تطبيقية لممارسات الخلفاء الراشدون ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، وقد انتظمت في أربعة مباحث.

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي (٦ /٣٩٩).



المبحث الأول: نماذج من الدعوة بالقرآن عند أبي بكر الصديق ﷺ

كانت علاقة الصــديق ﷺ بالقرآن علاقة وثيقة متينة، فقد أحب حبًّا شـديدًا لا يتمالك معه نفســه من البكاء كلما قرأه، كما كان يوصــي أصـحابه بالقرآن فيقول:" هذا كتاب الله فيكم، لا يُطفأ نوره، ولا تنقضــي عجائبه، فاســتضـيئوا بنوره، وانتصــحوا كتابه، واستضيئوا منه ليوم الظلمة "[1].

قد اتخذ أبو بكر الصديق ﷺ القرآن وسيلته الأولى في الدعوة إلى الله تعالى، فقد كان القرآن حاضــراً في خطبه يوم الجمعة، وفي الخطب العامة، وفي وصــاياه لقادة الســرايا، وفي كتابته التي يبعث بها، وســوف نقتصــر على بعض النماذج من باب التمثيل لا الحصر:

النموذج الأول: عن عائشـــةﷺ قالت: (فلبث أبو بكر ﷺ بذلك يعبد ربه في داره، ولا يســتعلن بصــلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مســجدًا بفناء داره وكان يُصــلِّي فيه، ويقرأ القرآن فينقذف عليه نســاء المشــركين، وأبناؤهم وهم يتعجَّبون منـه، وينظرون إليـه، وكـان أبو بكر ﷺ رجلًا بكَّـاءً لا يملـك دمْعَـه حين يقرأ القرآن)[2].

لقد فطن أبا بكر ﷺ أثر الإعلان والصـــدح بتلاوة القرآن، وأن تعبده داخل داره يفوت عليه أســـلوباً من أســـاليب الدعوة بهذا الكتاب العزيز الذي يقتحم القلوب بلا اســتأذن، ولهذا ابتنى مسـجداً بفناء داره؛ ليسـمع المشـركين تلاوته العذبة للقرآن الكريم

(١) تاريخ الخلفاء: السيوطي ص (٨٤).
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار- باب هجرة النبيﷺ (٥/ ٥٨ح٣٩٠٥).



حتى أن نساء المشركين وأبنائهم صاروا يتدافعون من شدة الزحام من أجل سماع تلاوته للقرآن الكريم [1].

النموذج الثاني: عن عروة بن الزبير ﵁ قال: (سألت عبد الله بن عمرو ﵄ عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة غافر:٢٨])[2]، وفي رواية: (حتى فرغ من الآية كلها)[3]. وفي هذا النموذج منقبة ظاهرة لأبي بكر الصديق ﵁، في جهاده بالقرآن العظيم، فكان يدفع المشركين ويرفع صوته بالآية حتى تفرقوا عن النبي ﷺ ولهوا عنه وأقبلوا إلى أبي بكر﵁[4].

والمتأمل في الآية التي استعملها أبو بكر ﵁ في دعوته، يجد فيها أبلغ صور الإنكار على المكذبين مع قوة البينات التي لا يمكن للمرء إنكارها، وأيضا ما حوته من الاحتجاج بالتقسيم العقلي " فإنه لا يخلو من أن يكون كاذباً أو صادقاً فإن يكُ كاذباً فعليه وبال كذبه ولا يتخطاه وإن يكُ صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب "[5]،

(١) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن (٢٠/ ٥٣٩).
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة- باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله (٥/ ١٠ ح ٣٦٧٨).
(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٢٦٦ ح ١٨٤٣٠).
(٤) انظر: عمدة القارئ (١٩٢/١٦)؛ فتح الباري (١٧٠/٧).
(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢٠٨/٣).



وهذا ترهيب لهم حتى لا يتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي ﷺ ، فإنه لا مانع من عذاب الله إن حل بهم(١).

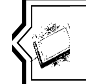
النموذج الثالث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مات النبي ﷺ اضطرب المسلمون في موته، فقام عمر رضي الله عنه فقال: والله ما مات رسول الله ﷺ، وليبعثنه الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، ثم قالت:(ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر رضي الله عنه، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الزمر:٣٠] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٤٤] ، قال: فنشج الناس يبكون)(٢).

لقد بصَّر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا من المسجد وهم "يتلون: ﴿ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ الآية(٣).ويقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :"فوالذي نفسي بيده، لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت"(٤).

إن موت النبي ﷺ أعظم نازلة نزلت بالأمة، "حتى أوهنت العقول، وطيشت الألباب، واضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة القعر، فهذا ينكر موتَه،

---

(١) انظر: جامع البيان (٣١٢/٢)؛ تفسير البغوي (١١١/٤).
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة- باب حدثنا الحميدي (٥/ ٦-٧ح٣٦٦٧).
(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة- باب حدثنا الحميدي (٥/ ٧ح٣٦٧٠).
(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٢٧ ح ٣٧٠٢١).



وهذا قد أقعد، وهذا قد دهش فلا يعرف من يمر عليه ومن يسلم عليه"(١)، ولكن الله تعالى ثبت قلب أبا بكر رضي الله عنه بالقرآن والإيمان، ووفقه إلى تلاوة تلك الآيات التي غفل عنها الصحابة الكرام؛ فكانت سلونا للقلوب المكلومة، وهدى للأفئدة المحزونة، فكشف الله بها الغمة، وأيقن الصحابة رضي الله عنهم حقيقة بشرية النبي ﷺ، وأنه ميت ولا بد، كما قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الأنبياء:٣٤].

النموذج الرابع: روى البلاذري بسنده إلى الزهري أن أبابكر رضي الله عنه خطب حين بويع واستخلف، وقد جاء في خطبته قوله:(أيها الناس: ابتغوا كتاب الله واقبلوا نصيحته، فإن الله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشورى:٢٥]. واحذروا يوماً ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [سورة غافر:١٨] ، فليعمل اليوم عامل ما استطاع من عمل يقربه إلى الله عز وجل قبل ألا يقدر على ذلك)(٢).

لقد جاءت هذه الخطبة ملائمة للظروف الحرجة التي مرت بها دولة الإسلام، فقد ارتدت أحياء من العرب واشرأب النفاق، ولهذا أوصى أبا بكر رضي الله عنه بالاعتصام بالمُنجي من الفتن، ألا وهو القرآن حبل الله المتين من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، ثم دعا الأمة بكتاب الله تعالى.

---

(٢) أنساب الأشراف (١/ ٥٩١)،



فقد تضمنت الآيات التي ساقها ﷺ أسلوب الترغيب والترهيب. أما الترغيب فذلك بالحث على التوبة، وأن الله يقبل توبة التائبين ويمحو بها عن كل ما سلف من الذنوب والآثام، والترهيب من العصيان وأن الله لا يخفى عليه شيء من حال عباده، وأنهم لا حامي لهم ولا مدافع عنهم إذا حل بهم عذاب الله(١).

النموذج الخامس: عن القاسم بن محمد قال: كتب أبو بكر ﷺ إلى عمرو والوليد بن عقبة ﷺ وكان بعثهما على الصدقة وأوصى كل واحد منهما بنفس الوصية فقال: اتق الله في السر والعلانية فإنه ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [سورة الطلاق:٢-٣]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ۝٥﴾ [سورة الطلاق:٥] ، فإن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله إنك في سبيل من سبل الله لا يسعك فيه الإدهان والتفريط ولا الغفلة عما فيه قوام دينكم وعصمة أمركم فلا تن ولا تفتر"(٢).

إن عناية أبا بكر ﷺ بالدعوة بالقرآن الكريم تجلت في هذه الوصية، فقد وصى عمرو بن العاص والوليد بن عقبة ﷺ بأعظم وصية أوصى الله بها الأولين والأخرين كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [سورة النساء: ١٣١].

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٠/ ٥٠٥، ٣٢٠)؛ تفسير القرآن (٥/ ١٣).
(٢) جامع الأحاديث: السيوطي (١٧٠/٢٥ح٢٧٨١٨)؛ تاريخ الرسل والملوك (٣٩٠/٣)؛ تاريخ دمشق: ابن عساكر (٧٣/٢).



المبحث الثاني: الدعوة بالقرآن عند عمر بن الخطاب

عرف عمر ﷺبعنايته بالقرآن وأهل القرآن؛ بل إن عامة جلسـائه كانوا من أهل القرآن الكريم كما قال ابن عباس ﷺ:(وكان القراء أصـحاب مجلس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا)[1].

النموذج الأول: ما رواه ابن عباس ﷺ فقال: "رأيت عمر ﷺ قرأ (ص) على المنبر فنزل فسـجد فيها ثم رقي على المنبر"[2]. ربما يفهم من قول ابن عباس ﷺ بيان حكم السجود في سورة (ص)، إلا أن تلاوة عمر ﷺ لهذه السورة على المنبر يدل بوضوح على استثماره للقرآن الكريم في الدعوة إلى الله تعالى، وذلك أن المنبر من أعظم أبواب تبليغ الدعوة.

أما تخصيص سورة ص، فيظهر لي – والله أعلم–أنه لأمرين:

الأول: الاقتداء بالنبي ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنه قال:(قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر (ص)، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه)[3].

الثاني:أن هذه السورة تضمنت معاني دعوية عظيمة، فقد ابتدأت السورة بالقسم بالقرآن العظيم باعتباره مصدراً للذكر والتذكير، فقال ﷻ: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِى ٱلذِّكۡرِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب الاقتداء بسنن رسول اللهﷺ (٩/ ٩٤ح٧٢٨٦).
(٢) رواه عبد الرزاق مصنفه (٣/ ٣٣٦ ح٥٨٦٢).
(٣) رواه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة-باب السجود في ص (٢/ ٥٩ ح١٤١٠)؛ والدارمي (٩١٩/٢ح١٥٠٧)، وابن خزيمة (٣٥٤/٢ح١٤٥٥)، وصحح الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٦٥/١).



﴿١﴾ [سورة ص:١]، وهذا هو المقصد من إنزال القرآن؛ ولذا عرف بالذكر في آخر السورة فقال ﷻ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة ص:٨٧]، أي: ما هذا القرآن إلا تذكيراً من الله تعالى للعالمين(1).

ويشهد أيضاً لدعوة عمر ﷺ بالقرآن ما روي "أن عمر ﷺ خرج يستسقى فقام على المنبر فقرأ هذه الآيات: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [سورة نوح:١٠] ، ويقول: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [سورة هود:٣] ، ثم نزل فقيل: يا أمير المؤمنين ما منعك أن تستسقى؟ قال: قلت طلبت المطر بمجاديح السماء التي ينزل بها القطر"(2).

النموذج الثاني: روى أبو نعيم بسنده عن يزيد بن الأصم: أن رجلا كان ذا بأس، وكان يرفد لبأسه، وكان من أهل الشام، وأن عمر ﷺ فقده، فسأل عنه، فقيل: تتابع في هذا الشراب، فدعا كاتبه، فقال: اكتب: "من عمر بن الخطاب إلى فلان: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾ [سورة غافر:٣] ثم دعا وأمن من عنده، فدعوا له أن يُقبِل بقلبه، وأن يتوب الله عليه، فلما أتت الصحيفة الرجل، جعل يقرأها، ويقول: (غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ): قد وعدني الله أن يغفر لي، (وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ): قد حذرني الله عقابه...فلم يزل يرددها على نفسه، ثم بكى، ثم نزع،

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٠/١٥٠)؛ الهداية في بلوغ النهاية (١٠/ ٦٢٩١).
(٢) رواه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٩٨)؛ ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢٢١رقم٨٣٤٣).



فأحسن النزع. فلما بلغ عمر ﷺ خبره قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخا لكم زل زلة، فسددوه، ووفقوه، وادعوا الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه"[١].

ويتضـــح في هذا النموذج اكتفاء عمر ﷺ بالدعوة بالقرآن العظيم. فلم يدبج كتابه بعبارات البشر، وإنما استن بقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة ق:٤٥] ؛ بل أنه ﷺ أوصى جلسائه بأن يتبعوا هذا الوسيلة مع الرفق واللين بالمدعو.

وقد جاء رجل إلى عمر ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلت، فهل لي من توبة؟ فقرأ عليه عمر: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾ [سورة غافر:١-٣]، ثم قال له: «أعمل ولا تيئس)[٢].

النموذج الثالث: عن عبيد بن عمير ﷺ قال: "قال عمر ﷺ يوما لأصحاب النبي ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [سورة البقرة:٢٦٦].

قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس ﷺ: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر: يا ابن أخي، قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٩٧)؛ مسند الفاروق: ابن كثير (٢/ ٣٨٤)، وقال: إسناد جيد، وفيه انقطاع.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٤٣٤ح ٢٧٧٤٨)؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي (٦/ ١١٢٤ح ١٩٥٦).

بالمعاصي حتى أغرق أعماله"(١)، وهذا الأثر فيه استعمال أسلوب من أساليب الدعوة بالقرآن، وهي المدارسة. لقد شَغلت هذه الآية فكر عمر ﷺ وأسهرته(٢)؛ ولهذا سأل جلسائه، لعل أن يكون عند أحد منكم علم أو سمع فيها بشيء؛ فيخبر بما سمع.

وروى الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد قال: "كان عمر بن الخطاب ﷺإذا صلى السبحة وفرغ دخل مربدا له، فأرسل إلى فتيان قد قرءوا القرآن، منهم ابن عباس ﷺ، وابن أخي عيينة، قال: فيأتون فيقرؤن القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف"(٣).

النموذج الرابع: عن قَرَظَة بن كعب ﷺ قال: قال: خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى صرار فتوضأ ثم قال: "أتدرون لِمَ مشيت معكم؟" قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا، قال: "إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ امضوا وأنا شريككم"(٤).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير-باب قوله تعالى: (أيود أحدكم أن تكون له جنة) (٦/ ٣١ ح ٤٥٣٨).

(٢) كما روى ذلك ابن عباس فقال: قال عمر بن الخطاب: "قرأت الليلة آية أسهرتني.." انظر جمع الجوامع: السيوطي (١٥/٥٨٨).

(٣) جامع البيان (٣/ ٥٨٨).

(٤) رواه الحاكم في مستدركه (١/١٨٣ح٣٤٧)؛ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٩٩ح١٩٠٦)، والدارمي(١/٣٢٨ح٢٨٧).



هذا النموذج دل على منهجية الدعوة إلى الله تعالى بالقرآن من عدة وجوه:

الأول: أن العراق في ذاك الزمان كانت قريبة عهدٍ بالفتح الإسلامي، ولذا حرص عمر بن الخطاب ﷺ على دعوتهم بالقرآن، فبعث قرضة وأصحابه ﷺ؛ لكي يقرؤهم القرآن، وكذا بعثه لأبي موسى الأشعري ﷺ إلى البصرة كان لتعليم القرآن، فعن الحسن قال: بعث عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ وهو بالشام فقدم عليه فلما قدم عليه قال له:" أني إنما بعثت إليك لخير لتؤثر حاجتي على حاجتك، قال: أما حاجتك فالجهاد في سبيل الله وأما حاجتي: فأبعثك إلى البصرة فتعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وتجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيئهم"(١).ولا شك أن تعليم القرآن هو أسلوب من أساليب الدعوة بالقرآن الكريم.

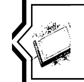
الثاني: الوصية ببدأة الدعوة بالقرآن الكريم وتجريده، وألا يشغل المدعوين بغير القرآن الكريم، وذلك بقوله: " جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ".

الثالث: مراعاة حال المدعوين، فقد بين عمر ﷺ تشوق القوم للإسلام وحرصهم على تعلمه وتطبيقه، فقال كما عند ابن ماجه: "إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل، فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم، وقالوا أصحاب محمد ﷺ "(٢)، ولذا أوصى بالتركيز في دعوتهم على القرآن الكريم، لما علم من حالهم وشدة تأثرهم بالقرآن الكريم.

---

(١) تاريخ دمشق: ابن عساكر (٣٢/ ٦٧).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الإيمان-باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (١/ ١٢ ح ٢٨)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١١/١).



النموذج الخامس: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " لقيني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعي لحم اشتريته بدرهم، فقال: ما هذا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين اشتريته للصبيان والنساء، فقال عمر: لا يشتهي أحدكم شيئا إلا وقع فيه مرتين أو ثلاثا أو لا يطوي أحدكم بطنه لجاره وابن عمه، ثم قال: أين يذهب بكم عن هذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [سورة الأحقاف:٢٠]"(١).

وهذا النموذج لا يدل على الدعوة بالقرآن الكريم فحسب؛ بل يدل استظهار عمر رضي الله عنه للقرآن وغوصه في معانيه، وقد وجه العلماء استدلال عمر بالآية بوجهين:

الأول: أن مراده بالإنكار: هو تزكية نفوس أصحابه، والارتقاء بها لئلا تركن للدنيا وملذاتها، يقول الحليمي: "وهذا الوعيد من الله تعالى، وإن كان للكفار... فقد يحسن مثله، على المنهمكين في الطيبات المباحة؛ لأن من تعودها مالت نفسه إلى الدنيا فلم يؤمن أن يرتكب في الشهوات والملاذ، وكلما أجاب نفسه إلى واحدة منها دعته إلى غيرها، فيصير إلى أن لا يمكنه عصيان نفسه في هوى قط، وينسد باب العبادة"(٢).

الثاني: يقول الباجي رحمه الله: " يحتمل –والله أعلم – أن يكون في وقت شدة عمت الناس، فكره له التنعم بأكل اللحم في مثل ذلك الوقت، وأراد لو امتنع من ذلك؛ كما امتنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أكل السمن حتى يعم الناسَ الخصبُ، ويعود بفضل قُوته على جيرانه وبني عمه"(٣).

---

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ: كتاب صفة النبي ﷺ -باب ما جاء في أكل اللحم (١٣٦٩/٥ح٣٤٥١)؛ وأبو داود في كتاب الزهد ص (٧٨) واللفظ له.

(٢) شعب الإيمان (٧/ ٤٦).

(٣) المنتقى شرح الموطأ: الباجي (٢٥٣/٧).



المبحث الثالث: الدعوة بالقرآن عند عثمان بن عفان

لقد كان القرآن الكريم هو الحياة لعثمان بن عفان ﷺ، فكان المصحف لا يكاد يفارق حجره، إذ يقول: "إنه مبارك جاء به مبارك"(١). فتعلم القرآن وعلمه، وأورث للأمة حديث المصطفى :(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(٢)؛ بل كان يديم النظر والتأمل في كتاب الله تعالى، ويقول:" لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل"(٣).

النموذج الأول: روى الطبري ﷺ بسنده، فقال:"لما بايع أهل الشورى عثمان ﷺ خرج وهو أشدهم كآبة، فأتى منبر رسول الله ﷺ، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال:" إنكم في دار قُلْعَة، وفي بقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم، صُبّحتم أو مُسّيتم، ألا وإن الدنيا طويت على الغرور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور، اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا، فإنه لا يغفل عنكم، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثروها وعمروها، ومتعوا بها طويلًا، ألم تلفظهم؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة فإن الله قد ضرب لها مثلًا، والذي هو خير، فقال عز وجل: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ۝٤٥ ٱلۡمَالُ

(١) البيان والتبيان: الجاحظ (١٢٢/٣).
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن-باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٦/ ١٩٢ ح ٥٠٢٧).
(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد ص (١٠٦) ح (٨٦٠).



وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ [سورة الكهف:٤٥-٤٦]"[١].

يبين لنا هذا النموذج ارتباط عثمان رضي الله عنه بالقرآن ودعوته به، وقد ظهر ذلك في كلامه المقتبس من القرآن الكريم، واستشهاده بالمثل القرآني الذي يجلي حقيقة الدنيا وحقارتها، ومعلوم أن استعمال الأمثال القرآنية من أعظم أساليب الدعوة بالقرآن؛ لأن الأمثال تجمع المعاني وتقربها للأفهام.

ولذا يقول القرطبي رحمه الله في الآية السابقة: " إنما شبه تعالى الدنيا بالماء لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على واحد، ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا، ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى، ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها، ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعا منبتا، وإذا جاوز المقدار كان ضارا مهلكا، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر "[٢].

النموذج الثاني: عن الفرافصة بن عمير الحنفي رحمه الله قال: "ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه إياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها"[٣].

(١) تاريخ الرسل والملوك (٥/ ٤٣).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٤١٢).
(٣) رواه مالك في الموطأ: كتاب الصلاة-باب القراءة في الصبح (٢/ ١١٢ ح٢٧٢)؛ ومسند الشافعي ص (٢١٥)؛ وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/٢٧٣ح٨٦٤).



هذا النموذج يدل على الدعوة إلى الله تعالى بتلاوة القرآن، وهي أعظم أساليب الدعوة، وتزداد تأثيرا وأثرا عند اقترانها بالصلاة، ولذا فإن تكرار سورة يوسف في صلاة الصبح يشير إلى دلالات دعوية، نذكر منها:

أولاً: أن تلاوة القرآن في الصلاة له وقع في نفس المدعو أكبر من تلاوته خارج الصلاة، وهذا ما أدركه السلف الصالح، فيقول الثوري ﵀:" سمعنا أن تلاوة القرآن في الصلاة أفضل من تلاوته في غير الصلاة"[١].

وقد قدم سبحانه وتعالى التلاوة على الصلاة في قوله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ﴾ [سورة العنكبوت:٤٥] ؛ لأن الصلاة عمدتها التلاوة.

ثانياً: تخصيص صلاة الصبح بالتلاوة، يدل على أنه لها مزية عن غيرها من الصلوات، ولذا امتدح الله تعالى تلاوتها فقال سبحانه: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨﴾ [سورة الإسراء:٧٨] ، فسميت الصلاة قرآناً. كما أن وقتها وقت صفاء للذهن، فهو أدعى للتدبر والتأثر، ولذا كانت السنة فيها الجهر بالقراءة وتطويلها[٢].

ثالثاً: اختيار سورة يوسف وتكرارها يدل على أنها مقصودة بذاتها[٣]، وذلك أن السورة تعرض شخصية نبي كريم، عرضاً كاملاً لجميع جوانب حياته، وما تعرضَ له من ابتلاءات متنوعة من شدة ورخاء، وكيف خرج من كل صنوف الابتلاءات نقياً خالصاً

---

(١) شرح صحيح البخاري: ابن بطال (١٠/ ٢٦٧).
(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٠٦)؛ الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٠٦)؛ معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (٣/ ٢٥٥).
(٣) وقد جاءت قراءة سورة يوسف عن عمر بن الخطاب كما في الموطأ. انظر (٢/١١١ح٢٧١).

بمنة الله عليه، قال تعالى: ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة يوسف:٩٠].

النموذج الثالث: عن محمد بن سيرين رحمه الله قال: أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه من القصر، فقال: ائتوني برجل أتاليه كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن صوحان، وكان شاباً، فقال: "أما وجدتم أحداً تأتوني به غير هذا الشاب"، قال: فتكلم صعصعة بكلام، فقال له عثمان رضي الله عنه: "اتل"، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الحج:٣٩] ، فقال: " كذبت، ليست لك ولا لأصحابك، ولكنها لي ولأصحابي، ثم تلا عثمان رضي الله عنه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ حتى بلغ ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الحج:٣٩-٤١]."(١)

وهذا النموذج يرسم فيه عثمان رضي الله عنه طريقة الدعوة بالقرآن من خلال منهجه في غالب حواراته مع الخارجين عليه بالرجوع إلى القرآن والتحاكم إليه* وقد تجلت الدعوة بالقرآن في نقاط أبرزها:

أولاً: تحديده للمرجع في الحوار، وهو كتاب الله تعالى، وذلك في قوله:" ائتوني برجل أتاليه كتاب الله".

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٤٣ ح ٣٧٠٩٢) واللفظ له؛ وتاريخ خليفة بن خياط ص (١٧١).



ثانياً: طلبه للاستدلال على سبب نقمتهم عليه، فلما قال صعصعة: أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله، رد عليه عثمان ﵁ :" اتل" أي استدل بكتاب الله فقرأ الآية السابقة.

ثالثاً: تصحيح عثمان ﵁ لاستدلال صعصعة، واستعمل فيه أسلوبين من أساليب الدعوة بالقرآن، أحدهما: أسلوب التلاوة، فقرأ الآية التي استدل بها صعصعة وما بعدها؛ ليوضح الآية من خلال سياقها القرآني ويكشف زيف استدلال صعصعة، وثانيهما: أسلوب التعليم، "فأفهم الناس الآيات فهماً صحيحاً كما نزلت مبيناً سبب نزولها، وفيمن نزلت، وعلى ما تدل، لئلا يلبّس عليهم من قرأ القرآن وهو لا يعرف معناه، ويستدل به على ما يضاد مراده. وقد قال بهذا الذي قاله عثمان ﵁ أئمة التفسير من الصحابة وغيرهم؛ ابن عباس، ومجاهد والضحاك وغير واحد من السلف، فقالوا: بأنها نزلت في المهاجرين"(١).

النموذج الرابع: عن عكرمة ﵀، قال: قال ابن عباس ﵄: قال لي عثمان ﵁: إني قد استعملت خالد بن العاص بن هشام على مكة، وقد بلغ أهل مكة ما صنع الناس، فأنا خائف أن يمنعوه الموقف فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله ﷻ وأمنه، وإن قوما جاءوا من كل فج عميق؛ ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أوليك أمر الموسم وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحق ممن حصره"، وفيه(بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عثمان أمير المؤمنين إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو،

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان: محمد الصبحي (١٨١/١).

أما بعد، فإني أذكركم بالله ﷻ الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، وأراكم البينات، وأوسع عليكم من الرزق، ونصركم على العدو، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله ﷻ يقول وقوله الحق: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾ [سورة إبراهيم:٣٤] وقال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ الى قوله: ، ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [سورة آل عمران:١٠٢-١٠٥] وقال: وقوله الحق: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ ﴾ [سورة المائدة:٧]. وقال: وقوله الحق: إلى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨﴾ [سورة الحجرات:٦-٨]، وقوله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ إلى قوله ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾ [سورة آل عمران:٧٧] ، وقال: وقوله الحق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾، إلى قوله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾ [سورة التغابن:١٦] ، وقال: وقوله الحق: ،﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾، إلى قوله: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾وقال وقوله الحق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾، إلى

﴿وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩﴾ [سورة النساء:٥٩] ، وقال وقوله الحق: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٥٥﴾ [سورة النور:٥٥] ، وقال: وقوله الحق: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾، إلى قوله: ﴿فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [سورة الفتح:١٠].

أما بعد، فان الله ﷻ رضي لكم السمع والطاعة والجماعة، وحذركم المعصية والفرقة والاختلاف، ونبأكم ما قد فعله الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه ليكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله ﷻ واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، إلا أن يكون لها رأس يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لا تقيموا الصلاة جميعا، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتى يفعل ذلك لا يقم لله سبحانه دين، وتكونوا شيعا، وقد قال الله ﷻ لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝١٥٩﴾ [سورة الأنعام:١٥٩] ، وإني أوصيكم بما أوصاكم الله، وأحذركم عذابه، فان شعيبا ﵇ قال لقومه: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ ﴾، إلى قوله: . ﴿ إِنَّ



رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ [سورة هود:٨٩-٩٠] .. قال ابن عباس ﷺ: فقرأت هذا الكتاب عليهم قبل التروية بمكة بيوم"[١].

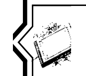
في هذا النموذج يظهر جلياً استثمار عثمان ﷺ للدعوة بالقرآن، وذلك إن الرسالة التي بعثها لأهل مكة خاصة ولأهل الموقف عامة ارتكزت على التذكير بآيات الكتاب العزيز الداعية إلى الاعتصام بالقرآن الكريم، والاجتماع عليه ونبذ التفرق.

النموذج الخامس: عن أنس بن مالك ﷺ (أن حذيفة بن اليمان ﷺ قدم على عثمان ﷺ، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان... حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا)[٢].

قد استعمل عثمان ﷺ أسلوباً جديد في الدعوة بالقرآن، وهو نشر المصاحف في الأمصار، ولكن لما كان الهدي في القرآن الكريم التلقي مشافهة، فإن الخليفة لم يكتف بإرسال المصاحف للأمصار؛ بل أرسل قارئ مع كل نسخة، ليُقرئ أهل المصر الذين أرسل إليهم فجمع بهذا العمل الجليل الحفظ للقرآن، وجمع كلمة المسلمين وحسم ما ظهر من خلاف[٣].

---

(١) تاريخ الرسل والملوك (٤/٤٠٧ ـ٤١٠).
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن -باب جمع القرآن (٦/ ١٨٣ ح ٤٩٨٧).
(٣) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني (١/٤٠٢)؛ تاريخ المصحف الشريف: عبد الفتاح القاضي ص (٣٤).



المبحث الرابع: الدعوة بالقرآن عند علي بن أبي طالب

لقد جمع علي بن أبي طالب ﷺ مع مهارته في القضاء علمه بكتاب الله، وفهمه لأسراره، وقد أخذ عنه ابن عباس ﷺ علم التفسير، حيث يقول:"ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب"(١).

ومما يدل على عنايته بكتاب الله تعالى ما روته أم سلمة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)(٢).

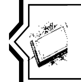
النموذج الأول: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن علياً ﷺ غسل النبي ﷺ والعباس ﷺ يصب الماء، وأسامة وشقران ﷺ يحفظان الباب: فلما فرغوا قال العباس: محزنة على رسول الله ﷺ:لا أدفن رسول الله ﷺ في التراب، ولكن أعد له صندوقا وأجعله في بيتي، فإذا كربني أمر نظرت إليه. فقال علي ﷺ للعباس: يا عمى ما رأيت رسول الله ﷺ يدفن أولاده؟ ثم تلا هذه الآية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة طه:٥٥] ، ثم تلا: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة المرسلات:٢٥-٢٦])(٣).

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية (١/ ٤١)؛ الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٥).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٣٤ح٤٦٢٨) وقال صحيح الإسناد؛ والطبراني في الأوسط (٥/ ١٣٥ح٤٨٨٠)، وضعفه الألباني ضعيف الجامع رقم٣٨٠٢.

(٣) جمع الجوامع (٤٣٠/١٨)؛ ومختصر تاريخ دمشق: ابن عساكر (٤٠٥/٢)؛ وكنز العمال: المتقي الهندي (٢٥٩/٧ح١٨٨١٣)



إن اعتراض العباس ﵁ على دفن النبي ﷺ نابع من عِظم المصيبة، وهول الموقف الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله، وهنا يأتي دور الدعوة بالقرآن؛ فتنزِل على القلوب فتنيرها بنور الوحي وتبدد عنها الظلام، ولهذا لم يجادل علي عمه ﵄ فيما اعترض به، وإنما اكتفى بتلاوة الآيات التي تحسم المسألة، وتبيّن أن الأرض منشأ الإنسان وإليها معاده.

النموذج الثاني: جاء عبد الله بن شداد ﵀ فدخل على عائشة ﵂، ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي ﵁، فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ﵁. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن عليا ﵁ لما كاتب معاوية﵁، وحكم الحكمين، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء، من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما أن بلغ علياً ﵁ ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فأذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس. فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله ﷻ، يقول الله تعالى في كتابه في إمرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [سورة النساء:٣٥] ، فأمة محمد ﷺ أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل.



ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله ﷺ: (بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: (كيف نكتب؟)، فقال: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: (فاكتب: محمد رسول الله)، فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: (هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا. يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب:٢١] "(١).

تبرز الدعوة بالقرآن في هذا النموذج في مناظرة علي رضي الله عنه ومجادلته بالحسنى مع الخارجين والناقمين عليه، وقد فندّ شبهاتهم بنور الوحي من آي الكتاب العزيز و وهدي السنة النبوية.

النموذج الثالث: قال يعقوب بن زيد، وكان على بن أبى طالب رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث [يقصد حديث الافتراق] عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآنا: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٩]، ثم ذكر أمة عيسى فقال: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [سورة المائدة:٦٥]. إلى قوله: ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦] ثم ذكر أمتنا: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٨١-١٨٣]"(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد المسند (٢/ ٨٤ ح).
(٢) رواه أبو يعلى مسنده (٥/ ٣٩٤).



تتجلى الدعوة بالقرآن هنا في ربط الأمة بالقرآن الكريم، فإنه ما حدث بهذا الحديث إلا وتلا الآيات، والذي يظهر لي-والله أعلم-أن ذكر الآيات فيه تأكيد على الوصف الجامع لأهل النجاة في كل الأمم، وهي الاستقامة على الحق الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام والعمل به، ويقوي هذا المعنى ما جاء عن قتادة رحمه الله "أن النبي ﷺ كان إذا قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ قال: هذه لكم وقد أعطي القوم بين أيدكم مثلها ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾"[1].

النموذج الرابع: عن أبي بكر بن عياش، قال: لما خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى صفين مر بخراب المدائن، فتمثل رجل من أصحابه، فقال:

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد
وإذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير إلى بلى ونفاد[2]

فقال علي رضي الله عنه: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله ﷻ: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الدخان:٢٥-٢٨]، إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، وإن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم)[3].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره مرسلا (٦٠٠/١٠).
(٢) الأبيات من قول الشاعر الجاهلي: الأسود بن يعفر، انظر: المفضليات: الضبي ص (٢١٧)؛ الشعر والشعراء: ابن قتيبة (٢٤٨/١).
(٣) تاريخ بغداد (١/ ٤٥٧).



الدعوة بالقرآن الكريم هنا واضحة جلية، وفي توجيه علي ﷺ لصاحبه فيه توجيه لكل الدعاة بأن يكون تذكيرهم أولاً بكتاب الله تعالى؛ لأن موعظة بذاته ومشتمل على أعظم﴾ [سورة يونس:٥٧].

النموذج الخامس: عن عامر بن واثلة ﷺ قال: شهدت على بن أبى طالب ﷺ يخطب فقال في خطبته: "سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل، فقام إليه ابن الكواء، وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤﴾ [سورة الذاريات:١-٤] ، فقال له علي ﷺ: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا، (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا): الرياح، (فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا): السحاب، (فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا): السفن، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾: فقال: هم الملائكة"(١).

دل تقييد السؤال بـ (عن كتاب الله) على أنه ﷺ قد استثمر المنبر في الدعوة بالقرآن الكريم، خاصة إذا علمنا أن هذا الخطاب كان موجهاً لأهل الكوفة لكي يعلمهم العلم والدين؛ فإن غالبهم كانوا جهالاً لم يدركوا النبي ﷺ ، وأنه في زمن قد انتهى الأمر إليه، وتعينت الفتوى عليه(٢).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره سبحانه على توفيقه وتيسيره لي كتابه هذا البحث، الذي ارجو أن يكون إضاءة للدعاة في طريق دعوتهم، مستصحبين منهج النبي ﷺ وخلفائه من بعده ﷺ في إيصال خطاب القرآن الكريم إلى القلوب وطرق أبوابها بآياته وكلماته، كما قال جل وعلا: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥].

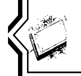
---

(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٣٤ح٢٩٧٠)؛ وجامع بيان العلم وفضله (٤٦٤/١ ح٧٢٦)، وتاريخ دمشق (١٧/ ٣٣٥).
(٢) انظر: منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (٥/ ٥٠٧)؛ الفقيه والمتفقه: البغدادي (٣٥٢/٢).



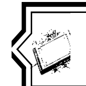
المصادر والمراجع

البيان والتبيان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشـهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ).دط، ١٤٢٣ه، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
التوضيح لشرح الجامع الصحيح: سراج الدين عمر بن علي الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (ت٨٠٤)، تحقيق أحمد معبد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ. دار النوادر، دمشق، سوريا.
الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان.
الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ). دط، ١٤٢٣ه. دار الحديث، القاهرة.مصر.
الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الزهري(ت ٢٣٠ هـ). تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأولى، ١٤٢١ه. دار صادر - بيروت.
الفقيه والمتفقه/ أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ). ط٢، ١٤٢١ه. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية (ت ٥٤٢هـ). تحقيق عبد السلام عبد الشافي. الطبعة الألى، ١٤٢٢ه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
المستدرك على الصيحين: الحاكم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ت مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت
المسند، الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
المصنف، أبو بكر عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ).تحقيق دار التأصيل. ط٢، ١٤٣٧هـ. مدينة نصر. مصر.
المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ).تحقيق طارق بن عوض الله وأخرون، دط، ١٤١٥ه، دار الحرمين، القاهرة.
المفضليات، المفضل بن محمد الضبي (ت نحو ١٦٨هـ). تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون. ط٤، ١٤٣١ه. دار المعارف، القاهرة. مصر
المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ). الطبعة الأولى، ١٣٣٢ه. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. مصر.
الموافقات، الشاطبي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ت مشهور آل سلمان، دار ابن عفان.
الموطأ، الإمام مالك الأصبحي (ت ١٧٩هـ). الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان.
الهداية في بلوغ النهاية، مكي المالكي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، كلية الشريعة بجامعة الشارقة.
تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق حمدي الدمرداش. الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ. مكتبة نزار الباز. مكة المكرمة.



تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـــ). ط٢، ١٣٨٧ه. دار التراث، بيروت.
تاريخ المصحف الشريف: عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـــ).دط، دت، مكتبة الجندي. الحسين، مصر.
تاريخ خليفة بن خياط ،أبو عمرو خليفة بن خياط الشـــيباني(ت ٢٤٠هـــــ). تحقيق أكرم العمري، ط٢،١٣٩٧ه . دار القلم، دمشق، سوريا.
تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـــ). تحقيق محب الدين العمروي. دط، ١٤١٥ه. دار الفكر،، بيروت، لبنان.
تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبدالرحمن بن محد الرازي (ت ٣٢٧هــــ). تحقيق أسعد الطيب. ط٣، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار الباز. مكة المكرمة.
تفسير عبد الرزاق، عبدالرزاق الصنعاني، ط١، ١٤١٩هـ، تحقيق محمود محمد، دار الكتب العربية، بيروت.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـــــــ، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة، مصر
جامع بيان العلم وفضله، أبوعمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هــــ). تحقيق أبو الشبال الزهيري. الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هــ). تحقيق مختار أبراهيم وأخرون. ط٢ى، ١٤٢٦هـ. الأزهر الشريف، القاهرة، مصر.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هــــ). دط، ١٣٩٤هـ. مطبعة السعادة، مصر.
ســــنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، د ط، دت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية، بيروت.
سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، د ط، د ت، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت.
شـــرح أصـــول اعتقاد أهل الســنة والجماعة، أبو القاســم هبة الله بن الحســن اللالكائي (ت٤١٨هـ). تحقيق أحمد سعد الغامدي. ط٨، ١٤٢٣ه. دار طيبة، السعودية.
شعب الإيمان: البيهقي، ط١، ١٤٢٣هـــ، تحقيق عبد العليم حامد وأخرون، مكتبة الرشد، الرياض.
صــحيح البخاري، محمد بن إســماعيل البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة، بيروت.
صحيح سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
صــحيح ســنن أبي داود، محمد ناصــر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه، المكتب الإسلامي، بيروت.
ضــعيف الجامع الصــغير وزياداته، محمد ناصــر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه، المكتب الإسلامي، بيروت.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمد بن أحمدالعيني (ت ٨٥٥ هـــ)،دط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
فتح الباري بشـــرح صـــحيح البخاري، ابن حجر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه، تحقيق العلامة عبد العزيز بن باز، دار السلام، الرياض.
فتنة مقتل عثمان بن عفان: محمد عبدالله عبدالقادر الصبحي،سالة ماجستير - كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية ١٤١١ هـ.
كتاب التوحيد، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١ه).تحقيق عبدالعزيز الشهوان. ط٥، ١٤١٤ه. مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
كتاب الزهد، أبو داود سليمان السجِستاني (ت ٢٧٥).تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم وأخرون. الطبعة الأولى، ١٤١٤ه، دار المشكاة، حلوان، مصر.
كتاب الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـــ). الطبعة الأولى، ١٤٢٠ ه.دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
كنز العمال، علاء الدين علي بن حسام الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ). تحقيق بكري حياني وأخرون. ط٥، ١٤٠١ه. مؤسسة الرسالة.
مختصـــر تاريخ دمشـــق، محمد بن مكرم بن على (٧١١هـــــ). تحقيق روحية النحاس واخرون. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه. دار الفكر للطباعة، دمشق، سوريا.
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، ٢٤٣٣/٦، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
مســـند الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥). تحقيق مرزوق الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ه، دن.
مسند الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤ه). دط، ١٤٠٠ه. سركة المطبوعات العلمية، القاهرة.
مسند الفاروق، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيي (ت ٧٧٤ هـــ). تحقيق إمام بن علي. الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه. دار الفلاح، الفيوم، مصر.
مســـند أبي يعلى الموصـــلي، أحمد بن على بن المثنى التميمي (ت٣٠٧). تحقيق ســـعيد السناري. الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه، دار الحديث، القاهرة .
مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٣، ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي، بيروت.
مصـــنف ابن ابي شـــيبه، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشـــد، الرياض.
معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـــــ). تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه. عالم الكتب، بيروت.
مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ). ط٣، ١٤٣١ه، مطبعة عيسى الحلبي، بيروت.
منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـــ)، تحقيق: محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السعودية



فهرس محتويات البحث